The Quarterly Journal of Lisān-i mubīn
(*Research in Arabic language and literature*)
Print ISSN: 2355-8002
Online ISSN: 2676-3516

Metaphorical conceptualization of the word "Bent (Arabic: بِنت)" in the first part of compound nouns of the Arabic language (A research on cognitive linguistics format)

Somayye Kazemi Najafabadi[1], Azade Montazeri[2]*

[1*]Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Isfahan, Iran.
[2] Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Qom University, Qom, Iran.

Article Info

Article type:
Research Article

Received:
15/02/2022
Accepted:
26/04/2023

ABSTRACT

The employment of psychological persuasion and evacuation mechanisms has a Along with the progress of cognitive linguistics in linguistic categorization techniques, a fundamental transformation took place and moved away from the classical foundations of Aristotle's logical thinking. George Lakoff is one of the people who successfully created a fundamental change in the phenomenon of categorization and its cognitive horizons under the influence of cognitive science. In his opinion, categorization is a mental process that greatly determines mental images and establishes new links between different words. The cultural changes throughout history cause the metaphorical expansion of the meaning of the prototype and the creation of new conceptual patterns. The word "*Bent*" in the Arabic language is one of the words related to a wide metaphorical network, and it is surrounded by various secondary meanings linked to a specific conceptual and cultural pattern. In the present research, an attempt is made to investigate and analyze the multiple meanings of the word "*Bent*" in Arabic compounds containing this word, relying on the principles of George Lakoff's theory. The research findings show that this word, in addition to its original meaning, is used in several figurative meanings, including "born, result", general mention and special intention, being contained, a part of the whole, ownership and appropriation, associated tools and devices, concomitance and companionship.

Keywords: Cognitive Linguistics, Polysemy, Categorization, Word "*Bent* (Arabic: بِنت)

Cite this article: Kazemi Najafabadi, Somayye. Montazeri, , Azade (2023), *Metaphorical conceptualization of the word "Bent (Arabic: بِنت)" in the first part of compound nouns of the Arabic language(A research on cognitive linguistics format)*, Vol. 14, New Series, No.52, Summer2023,pages:65-84.
DOI: 10.30479/lm.2022.16912.3370

© The Author(s).
Publisher: Imam Khomeini International University

***Corresponding Author**: Somayye Kazemi Najafabadi
Address: *Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Isfahan, Iran.*
E-mail: s.kazemi@fgn.ui.ac.ir

فصليّة لسان مبين العلمية

(بحوث في اللغة العربية و آدابها)

الترقيم الدولي الموحد للطباعه : ۲۳۵۵-۸۰۰۲

الترقيم الدولي الالكترونيكي: ۳۵۱٦-۲٦۷٦

الدلالات الاستعارية للفظة «البنت» في اللغة العربية (دراسة في ضوء اللسانيات المعرفية)

سميه كاظمي نجف‌آبادي[1]*، آزاده منتظري[2]

[1]*أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أصفهان، أصفهان، إيران.

[2]أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة قم، قم، إيران.

معلومات المقالة الملخّص

نوع المادة:
مقالة محكمة

تاريخ الوصول:
١٤٠٠/١١/٢٦

تاريخ القبول:
١٤٠٢/٠٢/٠٦

شهدت نظرية المقولة تحوّلاً جذريّاً تزامناً مع ظهور التداوليات اللسانية والتداوليات المعرفية التي أثّرت في التداخل بين العلوم المعرفية واللغة، فتخلصت من قيود أسس النظرية التقليدية المتمثلة في التفكير المنطقي الأرسطي، وتطورت نظرياتها إلى أن جاء جورج لايكوف وفتح مجالاً واسعاً لدراسة هذه الظاهرة وآفاقها المعرفية، فاعتبرت المقولة عملية ذهنية تلعب دوراً بارزاً في تحديد الصور الذهنية التي تؤدي إلى خلق العلاقات والترابطات بين الكلمات، ولها دور أساسي في نمو الدلالة وتطوير الأنساق التصورية التي تتغير عبر التاريخ وفقاً للمعطيات التجريبية والثقافية. و«البنت» في اللغة العربية من المفردات التي تنتمي إلى شبكة استعارية موسّعة، وتشكّل رأس الإضافة في عدة من البنيات التركيبية الثنائية وتدور حولها شبكة من المعاني التي تعتبر من المعاني الهامشية العنقودية التي ترتبط بنسق تصوري وثقافي معين، لذلك يحاول هذا البحث معرفة الصور الإدراكية، وكشف اللثام عن التوزيع الدلالي للفظة «البنت» عبر المنهج الوصفي – التحليلي، وعلى ضوء نظرية جورج لايكوف الموسعة في المقولة لاستجلاء الإيحاءات الدلالية لهذه الكلمة ورسم الشبكة التصورية التي تحوم حولها. ومن أهمّ ما توصّل إليه البحث أن «البنت» تتعدّى المعنى المعجمي إلى عدة من الإيحاءات الدلالية، والدلالة على المولود والنتيجة هي الركيزة الأساسية التي أدّت إلى التوسيع الدلالي في هذه الكلمة، وهي ترتبط ارتباطاً وشيجاً بالمعنى المركزي. وقد اتسعت دائرة شبكتها التصورية، فتتميّز بأبعاد استعارية أخرى تمثّلت في ربطة التركيز على الاحتواء، والجزئية، والدلالة على الخصوص، والملازمة، والأداة الملازمة، والاختصاص، والمشابهة.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات المعرفية، المقولة، التعدد الدلالي، النماذج العرفانية المؤمثلة، لفظة «البنت».

الاقتباس: كاظمی نجف‌آبادی، سمیه؛منتظری، آزاده (۱۴۰۱). *الدلالات الاستعارية للفظة «البنت» في اللغة العربية (دراسة في ضوء اللسانيات المعرفية)*، مقالة محكمة،السنة الرابعة عشرة، الدورة الجديدة، العددالثانی و الخمسون، صيف ۱۴۰۲،ص ۶۵-۸۴.

المعرف الرقمي: 10.30479/lm.2022.16912.3370

الناشر: جامعة الإمام الخميني (ره) الدولية

حقوق التأليف والنشر © المؤلفون.

*- عنوان البريد الإلكتروني(للكاتب المسؤول): *s.kazemi@fgn.ui.ac.ir*

١- المقدمة

إنّ اللسانيات المعرفية لها علاقة وطيدة بمكنونات الذهن؛ فالبنيات اللغوية في اللسانيات المعرفية تنطلق من المبادئ الإدراكية التصورية التي تشغل حيّزاً كبيراً من الجهاز المعرفي العام لدى الإنسان؛ ودراسة البنيات اللغوية عبر النظريات المعرفية الحديثة تفتح أبواباً مغلقة من الأفضية الدلالية والإدراكية بالتركيز على الأثر الذي تتركه النشاطات الفكرية والبنيات العقلية والقيم الثقافية في تكوين العملية اللغوية؛ إذ إنّ الإنسان يدرك الأشياء حسب بنيته العقلية وقدرته على استيعابها وتفاعله معها وليس على حقيقتها الواقعية وهذا يُعطي تصوراً لعمل العقل البشري في إدراك الأشياء (سليمان أحمد، د.ت: ٣٨).

أمّا المقولة لكونها من أهمّ القضايا اللسانية فلها دور بارز في عملية الإدراك، وتكمن أهميّة المقولة في كونها تنظّم المعارف داخل الذهن؛ فتزوّدنا بأكثر ما يمكن من المعلومات بأقل جهد ذهني ممكن (القلفاط، ٢٠١٢: ٣٢٠). وقد توسّع مفهوم المقولة في "نظرية الطراز الموسّعة" (Extended theory) التي اقترحها لايكوف (Lakoff)اعتماداً على الاستعارة المعرفية التي تحرّرت من قيود البلاغة الكلاسيكية ولم تعُد مجرد زخرف لفظي وإنما أصبحت وفقاً لما ذكر لايكوف عملية إدراكية كامنة في الذهن تعطي للكلمة قدرة على إنتاج عدد لا نهائي من المعاني التي تختلف باختلاف الثقافات البشرية، وبهذه النظرية انفتح المجال لدراسة ظواهر اللغة، كالاشتراك اللفظي، والتعدّد الدلالي.

واللغة العربية من اللغات العريقة التي تتمتع بقدرة متكلميها الفاعلة على تكثيف الربط بين المعاني والكلمات عبر الحقب التاريخية من خلال استخدام الصور الاستعارية لاتساع دائرة الحس والخيال عند العرب؛ فالكلمة في بنية اللغة العربية خضعت لتغيرات دلالية ضمن شبكة من الترابطات والخصائص المشتركة التي يمكن الكشف عنها من خلال دراسة العمليات العقلية المتتالية والمترابطة، بناء على ذلك يسعى هذا البحث وراء الكشف عن التغيرات الدلالية للفظة «البنت» في تراكيبها اللغوية اعتماداً على المعطيات التجريبية والثقافية ليرسم شبكة تصورية توضّح علاقة اللغة بالذهن وبالواقع والاستعمال باتّباع المنهج الوصفي التحليلي، وعلى ضوء نظرية جورج لايكوف الموسّعة في المقولة.

تتخلص الأسئلة التي يسعى البحث إلى الإجابة عنها فيما يلي:

١) ما هي الشبكة التصورية التي تُسهم في بسط معاني «البنت» في اللغة العربية؟

٢) ما هي الإيحاءات الدلالية والآليات الإدراكية التي تساعد في فهم المركبات الاسمية التي تشكّل فيها «البنت» العنصر الأول أي رأس المركب؟

تمّت عملية الانتقاء والبحث عن البنيات التركيبية التي تُعتَبر تضاماً معجمياً والتي اتخذت كلمة «البنت» فيها دور المضاف وأصبحت بمثابة رأس المركب الإضافي من خلال مراجعة المعاجم اللغوية والدواوين الشعرية في تطبيق المكتبة الشاملة، و*مجمع الأمثال* للميداني، ومن ثمّ تناول البحث التعددية الدلالية التي تخضع لها كلمة «البنت» في اللغة العربية.

١-٢. خلفية البحث

أمّا الدراسات التي تُشكّل خلفية هذا البحث فتتمحور حول محورين رئيسين؛ المحور الأول وهو الحقل التنظيري للنظريّات اللسانية الحديثة التي تتعلق بعملية المقولة ونظريات التعددية الدلالية الحديثة في علم الدلالة العرفانية، نحو: مقالة بعنوان «المقولة ظاهرة معرفية: من التأسيس إلى التوسيع»، لأحمد جوهاري (٢٠١٩م)؛ يتناول فيها الباحث الأسس النظرية للمقولة والمقاربات المعرفية التي تناولت هذه الظاهرة، من خلال الوقوف على ثلاث محطّات أساسية، وهي مرحلة التأسيس مع فتجنشتاين، ومرحلة البناء مع روش، ومرحلة التوسيع مع لايكوف.

ومن الدراسات التي تناولت قضية المقولة والتصنيف عند اللسانيين العرفانيين، كتاب «دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني» لمحمد الصالح البوعمراني؛ وقد شرح فيه المؤلف المفاهيم الجوهرية في علم الدلالة العرفاني، مثل المقولة، والطراز، والتشابه الأسري، والمستوى القاعدي، وخطاطة الصورة، والاستعارات التصورية، والنماذج العرفانية المؤمثلة، ومن ثمّ طبّق بعض هذه المفاهيم على النصوص الأدبية محاولاً إيجاد علاقة تفاعلية بين المنهج والنص.

ومقالة بعنوان: «المقولة في نظرية النموذج الأصل» لعبدالحميد عبدالواحد ومحمد خروف، حيث سعى فيها الباحثان إلى تقديم الأسس النظرية التي قامت عليها نظرية النموذج الأصل، واختلافها الجذري عن النظرية التصنيفية الأرسطية.

أمّا المحور الثاني فيخصّ الجانب التطبيقي للشبكات الدلالية والأنماط التصورية، كمقالة «مجاز و استعاره در واژه‌های مرکب فارسی (با تمرکز بر واژه‌های حاوی اندام‌های بدن: "سر" و "دست")» (١٣٩٥) لزهرا كريمي، وپارسا بامشادي؛ تناولت هذه الدراسة البنية الصرفية والدلالات المجازية والاستعارية لكلمة «الرأس»، و«اليد» في المركبات الاسمية في ضوء اللسانيات المعرفية.

ومقالة بعنوان: «تغییرات معنایی و مفهوم‌سازی‌های فرهنگی نام‌اندام "دست" در جزء اول اسامی مرکب زبان فارسی در قالب زبان‌شناسی شناختی ـ فرهنگی» (١٣٩٥) للباحثين معصومة مهرابي، وآرمان ذاكر؛ وقد عالج البحث التغييرات الدلالية التي طرأت على المركبات الاسمية التي تكون لفظة «اليد» بمثابة الرأس الاسمي (المضاف) فيها؛ لبيان مكوناتها الدلالية والرابط الاستعاري الذي لعب دوراً في إنتاج هذه المركبات الاسمية.

وما يميّز هذا البحث أنّ الدراسات العرفنية التي تركّز على اللغة العربية ومفرداتها عابرة لا تتسم بالاتساع والشمول مقارنة باللغة الفارسية ولا يزال المجال واسعاً لسبر أغوار اللسانيات المعرفية في اللغة العربية.

٢- الإطار النظري للبحث

تُعتَبر المقولة عملية ذهنية طبيعية تساعد الإنسان في تصنيف الأشياء وتنظيم المعارف داخل الذهن وهي ظاهرة معرفية تعكس التفاعل بين التجربة النشيطة والنماذج الذهنية المؤمثلة ليتمّ التمثّل والتخزين بين موضوعين متشابهين أو متجاورين أو بين موضوعين يدخلان في إطار معرفي مشترك (سليم، ٢٠٠١م: ص ١٣١).

بدأت عملية المقولة في الفكر البشري مع أرسطو ولكن النظرية العرفانية في المقولة انطلقت من مفهوم الطراز (Prototype) في نظرية إلينور روش(Eleanor Rosch) ، فانخرطت أفكار "روش" حول الطراز ضمن الاتجاه النفسي

العرفاني الذي يهتم بالطرق التي يعالج بها الذهن المعلومات والمعارف، بما في ذلك مقولتها وتصنيفها (قريرة، ٢٠١١: ٧٢). تطورت نظرية الطراز، ففتح لايكوف (Lakoff)مجالا واسعا لدراسة هذه الظاهرة وبحث آفاقها المعرفية في "نظرية الطراز الموسّعة"(Extended theory). ارتبطت المقولة عند لايكوف بالنماذج المعرفية المؤمثلة من قبيل؛ الاستعارة، والفهم، والتجربة المتجسدة، والبنيات اللاواعية، فاتصفت بأنّها عملية آلية وغير واعية في معظم الأحيان (لايكوف، ١٩٨٧م، ٦).

يكون الطراز عند لايكوف وجونسون القوة الذهنية التي تُعدُّ الشرط الأول لنشأة الاستعارة في المستوى القاعدي (القلفاط، ٢٠١٢: ٣٢١)؛ ولا تقوم النظرية الموسعة على الإقرار بوجود طراز يكون أمثل ممثّل للمقولة ووجود أفراد تتفاوت درجات مشابهتها له، بل تقوم على مدى التّشابه الأسريّ ولو في خصّيصة واحدة بين المعنى المركزيّ أو القاعديّ وبين المعاني المشتقة منه (البوعمراني، ٢٠٠٩م: ٧٨)، فما يجمع بين البنية الطرازيّة لمقولة ما والبنية الاستعارية هو النسق التصوري القائم على ربط الإدراك بالواقع؛ فالنظام الاستعاري الذي تحدّث عنه لايكوف قائم على الاستعارة في التجربة اليومية، ويكون حاضرا في تفكيرنا وفي الأعمال التي نقوم بها.

تُعدّ الاستعارة وفقا لهذه النظرية عملية إدراكية كامنة في الذهن تؤسس أنظمتنا التصورية وتحكم تجربتنا الحياتية فهي عملية تقوم على استغلال آلة الذهن في إدراك ما حولنا بخلق مجال مشابه له يؤدي إلى تصوّر ما لا نستطيع أن ندركه لطبيعته الخيالية أو أننا لم نره قط (سليمان أحمد، د.ت: ص٥٩)، بناء على ذلک يكمن جوهر الاستعارة في فهم نمط من الأشياء والتعامل معه من خلال نمط آخر (المرجع نفسه، ٤١)، فبالاعتماد عليها نتصوّر مجالاً ذهنياً معيناً بواسطة مجال ذهني آخر وهذا الأمر يوسّع المعنى وينتهي إلى التعددية الدلالية وتكوين المعاني المختلفة الجديدة، فتتشكل من خلاله شبكة معرفية تكشف عن الصور الذهنية والبنى التصورية وتنطلق هذه الشبكة من المركز إلى مقولات هامشية ترتبط بذلك المركز. وتتحدد العلاقة بين المركز والمقولات الهامشية بواسطة التشابه العائلي أو عن طريق المماثلة أو بنماذج معرفية؛ فتكون لتحديد المعنى المركزي أو المعنى الأساسي الذي يُعتبر النموذج الأصل أهمية كبيرة لأنه يتمتع بوظيفة مرجعية معرفية بالنسبة إلى غيره من العناصر الهامشية.

٣.الاطار التطبيقی للبحث

٣ـ١. الشبكة الدلالية للفظة «البنت»

إنّ المعنى القاموسي للفظة «البنت» وفقا لما ورد في المعاجم اللغوية هو «الأنثى من الأولاد» والبنت «مؤنث الابن»؛ ولكن توظيفها في التراكيب الاسمية يوحي بأن الدلالة على ما يتولد من موجودين على الحقيقة أو ما ينتج من أمرين على المجاز هي من أكثر المعاني تواتراً في الشبكة الدلالية التي تحوم حول هذه الكلمة، فهذا المعنى النموذجي يُعدّ البؤرة المركزية لمعانٍ أخرى لتواتره في الاستعمال وتتفرع وتتشعب منه المعاني المجازية المستحدثة وتتشكل منها الشبكة الدلالية التي تدور حول هذا المعنى المعجمي عبر التوسع الاستعاري.

والجدير بالذكر أن المعنى القاموسي للبنت ينحصر في نطاق ضيق ولا يشمل العديد من الدلالات المعجمية، فالوضع المعجمي يبيّن لنا أن دلالة «البنت» على الأنثى من الأولاد هي الدلالة المترسخة في ذاكرة المجتمع العربي قديماً وحديثاً. وقد استعلمت «البنت» في هذا المعنى في بعض التراكيب الاسمية التي تخضع فيها الإضافة لعملية تكوين الكلمة، فتتصرف تصرف الكلمة الواحدة لا المركب، وهذه البنية التركيبية تشكّل تضاماً معجمياً، نحو: «بنت الفحل»، و«بنت الجديل»، و«بنت اللبون»، و«بنت المخاض»، و«بنت النجائب»، وتُطلق كل هذه الأسماء على «الناقة» وهي الأنثى من الإبل، فلفظة «البنت» رغم التركيب مع «الفحل» وهو «الذكر القوي»، و«الجديل» وهو «فحل منجب كان للنعمان»، و«اللبون» وهي «التي نزل اللبن في ضرعها»، و«المخاض» وهي «الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر»، و«النجائب» وهي «القوية من الناقة» (ابن‌منظور، ١٩٨٨م، «نوق»، «فحل»، «لبن»، «مخض»، «نجب») (ابن‌الأثير، ١٩٩١م: ١٠٤)، ما فقدت معناها الأصلي النموذجي، رغم أن التركيب الإضافي دخل في دائرة التضام.

أما المعاني المجازية والدلالات الهامشية المنتزعة من «البنت» بعدما تشكّل هذه الكلمة بؤرة التراكيب الاسمية وتدخل في قائمة الأسماء والمصطلحات المركبة فهي على ما يلي:

٣-١-١. الدلالة على الخصوص

يمثّل المعنى النموذجي، القاعدة التي ينطلق منها فيض من الدلالات المختلفة عبر الأماكن والأزمنة؛ فيأتي جيل ليضع بصمته على الدلالة الجديدة لكلمةٍ ما فتنشأ نتيجة لهذه، شبكة دلالية موسّعة للكلمة (سليمان أحمد، د.ت: ٢٧). وقد استعملت «البنت» في بعض التراكيب الإضافية، نحو «بنات الحجال»، و«بنات الخدور» في معناها الحقيقي في تركيب اتخذّ الطابع الكنائي ليدلّ على جماعة من البنات وهي العذارى لاحتجابهن وراء الأستار الحاجبة قبل الزواج، والخِدر هو «ستر يمدّ للمرأة في ناحية البيت ليحجب ما وراءه» والحجال جمع الحجلة وهي «ساتر كالقُبّة يُزَيَّن بالثِّياب والستور للعروس» (ابن‌منظور، ١٩٨٨م، «خدر»، «حجل»)، فالعلاقة الدلالية بين المضاف والمضافإليه في هذين المركّبين تكون على إفادة الظرفية بتقدير حرف «في» الجارة؛ فالحجال والخدور أمكنة إذا أضيفت إليها لفظة «البنت» تدلّ على سمة من سمات البنات كنائيا وتنحصر في البنات غير المتزوجات عبر النظام التركيبي، وهكذا (تكوّن) الكناية جزءاً من نسقنا التصوري حول «البنت» على أساس مبدأ الظرفية.

وكذلك «البنت» في «بنت الحلال»، و«بنات المنى»، و«بنات اللهو»، و«بنات الليل»، و«بنات الفراش»، و«بنات المثال» لا تخرج عن معناها الحقيقي، ولكن بعد إضافتها إلى كلمات كـ«الحلال»، و«المنى»، و«اللهو»، و«الليل»، و«الفراش»، و«المثال (الفراش)» تضيق شبكتها الدلالية ويتعدى فيها المعنى حدود المعنى المعجمي لتدل على جماعة خاصة من النساء؛ فالتركيب الأول يكني عن «الزوجة الصالحة»، وإن كان ظاهر التركيب يدلّ على بنتٍ وُلدت نتيجة علاقة مشروعة، والتراكيب الخمسة التالية كناية عن «الخليعات والبغايا والعاهرات»، فتغيّرت فيها دلالات «البنت» إثر التركيب مع كلمات تكشف عن إيحاءات عن الإباحيّة في النظام التركيبي، فانحصرت في بعض النساء المتّسمات بسوء الخلق.

ولا غرو أنّ دراسة العلاقات الدلالية بين المتضايفين وكيفية تأويلها تعرض القدرة الإبداعية على إنشاء تراكيب لغوية جديدة، كما تكشف عن أنماط التفكير الاجتماعي والتمثيل الذهني للأشياء والأفكار وأثره في تكوين البنية الدلالية، إذ إنّ «البنية الدلالية تابعة للبنية التصورية، بل إن البنية التصورية هي من تصنع البنية الدلالية وتكونها، فهي فرع منها، فالدلالة التي تنطلق من مستوى أعمق هو مستوى البنية التصورية الذي هو أساس إنتاج الأبنية الدلالية» (سليمان أحمد، ٢٠١٧م: ٤٣).

٣-١-٢. الدلالة على ما يولَد وما يُنتَج

إنّ رصد العبارات والتراكيب اللغوية التي يتبادلها الناس في مجتمع لغوي معين يشير إلى أنساق تصورية متجذرة في أذهان الناس، وتعكس آليات ذهنية يقوم بها الدماغ لفهم الأحداث والمواقف والأشياء التي تنقل باللغة بشكل تلقائي آلي (النجار، ٢٠٠٤م: ٧). وما يجدر ذكره أن الجزء الأكبر من أنساقنا التصورية العادية استعارية من حيث طبيعته (لايكوف وجونسن، ٢٠٠٩م: ٢١)، و«يأتي دور الاستعارة كوسيط فعّال بين الإنسان وتطور أنساقه التصويرية ومعارفه وتجاربه وثقافته» (سليمان أحمد، د.ت: ٣٢).

و«البنت» في شبكتها التصورية في المركبات الاسمية تحظى بربطة دلالية تشكل بناء عنقودياً ضخماً للاستعارات وهي ربطة التركيز على المولود أو النتيجة بشكل عام، ولهذه الربطة علاقة وثيقة بالمعنى المركزي للبنت على أنها الأنثى من الأولاد؛ فالأنثى هي المولود وهي نتيجة علاقة بين الموجودين، وهي الأخصّ مقارنة بالمولود الذي يشمل الذكر والأنثى، وهذه العلاقة تؤكد على القدرة التوليدية للوحدة المعجمية بواسطة استخدام آلية السمات الانتقائية مما ينتج عددا من التعابير الدلالية.

أ) الدلالة على المولود

هذه الربطة ألقت ظلالها على بعض المركبات الاسمية التي وُضعت للدلالة على عدد من الحيوانات خاصة الإبل والخيل لمكانتهما الرفيعة عند العرب وأهميتهما وارتباطهما الوثيق بالحضارة في الجزيرة العربية. ومن المؤكد أن وجود هذه الدلالات والاستعارات اللاواعية في اختيار الأسماء والصفات للحيوانات هو نتاج اليد الخفية للذهن اللاواعي (القلفاط، ٢٠١٢: ٣١٥)، ولا يمكن التغاضي عن أثر بيئة الإنسان ومحيطه في تكوين المعارف التي تخزن في الذاكرة. ومن نماذجها ما يلي:

المعنى الاستعاري	المركب الاسمي
الإبل	بنات شدقم، بنات الغريري، بنات الأرحبي، بنات العسجد، بنات العيد، بنات القراقر، بنات الداعري، بنات وهاس
الخيل	بنات أعوج، بنات الأعوجية، بنات جافل، بنات الصريح، بنات الغراب، بنات لاحق، بنات الوجيه، بنات ابن حلاب، بنات رباط، بنات صهّال
الغنم	بنات الكبش
البغال	بنات شحّاج

الحُمُر	بنات الكداد
المعزى	بنات أسفع
حمر الوحش	بنات أخدر
النعامة	بنات الهيق، بنات البيض
السلاحف، الحيّات	بنات طبق
الحيّات	بنات قترة

فقد أضيفت «البنت/البنات» في كل البنيات المركبة التي تطلق اسماً على الإبل إلى فحل منجب معروف بـ«شدقم»، و«الغريري»، و«الأرحبي»، و«العسجد»، و«العيد»، و«القراقر»، و«الداعري» (ابن‌الأثير، ۱۹۹۱: ۱۷۳، ۲۱۵)، والإبل وفق ما ورد في المعاجم اللغوية تشمل الجمال والنوق؛ أي تضمّ كلا الجنسين؛ الذكر والأنثى، وبذلك لا يمكن اعتبار لفظة «البنت» في هذه المركبات دالة على معناها المعجمي وهو الأنثى من الأولاد حسب بنية التصورات المتجذّرة في التجربة العربية وثقافتها وإنّما تغيرت الدلالة لتعمّ الذكر والأنثى وتدلّ على المولود على وجه العموم.

و«البنت» في «بنات أعوج»، و«بنات الأعوجية»، و«بنات جافل»، و«بنات الصريح»، و«بنات الغراب»، و«بنات لاحق»، و«بنات الوجيه» تُطلق على خيل منسوبة إلى فحل منجب معروف سمّي بـ«أعوج» (حصان لبني هلال)، و«الأعوجية»، و«جافل»، و«الصريح»، و«الغراب»، و«لاحق»، و«الوجيه» (المصدر السابق: ۲۸۰)، والخيل هي «جماعة الأفراس»، و«الأفراس جمع الفَرَس والذكر والأنثى في ذلك سواء» (ابن‌منظور، ۱۹۸۸م، «فـرس»). وكذلك تُطلق «بنات ابن حلّاب» و«بنات رباط» على الخيل، و«حلاب اسم فرس فحل كان لبني تغلب» (ابن‌الأثير، ۱۹۹۱م: ۱۱٦)، و«رباط» هي «الخيل نفسها» (ابن‌منظور، ۱۹۸۸م، «ربـط»). ففي كل هذه التراكيب تغيّرت دلالة «البنت» وعمّت بإضافتها إلى اسم علم وُضع للدلالة على الفحول المعروفة لتشمل الذكر والأنثى؛ فالبنت المنسوبة والمضافة إلى هذه الذكور من الحيوانات هي ولدها وعلاقتها بالمعنى المركزي لا تتضح إلا من خلال ربطة المولود، فصغير الحيوان كأنه ثمرة من ثماره.

ولا غرو أنّ هذه الكثرة من الأسماء الدالة على الإبل والخيل تُعتبر مصدرا ثقافيا من التراث العربي؛ إذ إنّ الأسماء تعدّ من أهم وسائل التواصل الفعال، وتعتبر ظاهرة لغوية تصوّر جوانب مختلفة من الأمم وتعكس الأصول الاجتماعية والثقافية للمجتمع (سعدودي، ۲۰۲۰م: ۲۱۱)، فلا يمكن التساهل أو التغاضي عن أهميتها.

تعميم إطلاق «البنت» على الذكر والأنثى لا ينحصر فيما سبق ذكره من الإبل والخيل، فثمة تراكيب أخرى استعملت للدلالة على الحيوانات الأخرى ذكوراً وإناثاً، نحو: «بنات الكبش» أُطلقت على «الغنم» و«الكبش» هو «فحل الضأن» (ابن‌منظور، ۱۹۸۸م، «كـبش»)، و«بنات أسفع» للدلالة على «المعزى»، و«أسفع» هو «الكبش أو الثور الوحشي» (ابن‌منظور، ۱۹۸۸م: «سفـع»)، و«بنات الكداد» للدلالة على الحُمُر و«الكداد فحل نسبت إليه الحمر» (ابن‌الأثير، ۱۹۹۹م: ۲۳۹)، و«بنات أخدر» للدلالة على حمر الوحش، و«الأخدر كان فحلا بالعراق» (ابن‌الأثير، ۱۹۹۹م: ۵۹)، و«بنات الهيق» للدلالة على «النعامة»، و«الهيق» ذكر النعامة (ابن‌منظور، ۱۹۸۸م،

«هـيق»)، و«بنات البيض» للدلالة على «النعامة»، و«بنات طبق» دلالةً على السلاحف والحيّات، والطبق هو «سلحفاة أو حية صفراء لأنها إذا استدارت صارت كالطبق» (ابن‌منظور، ١٩٨٨م، «طبق»)، و«بنات قترة» للدلالة على الحيّات، والقترة هي «حية خبيثة غبراء اللون صغيرة رقطاء وقد ذكرت في الأبناء» (ابن‌الأثير، ١٩٩٩م: ٢٢٩)، فكل هذه المركبات الإضافية تعبر عن ارتباط الأسماء بالطبيعة ومظاهرها ويقع على الذكور والإناث أو بالأحرى اتسعت دائرة دلالته لتشمل المولود ذكرا أو أنثى، و«البنت» فيها قريب الدلالة إلى النموذج الأصل الذي يشكل وظيفة مرجعية معرفية بالنسبة إلى غيره. وهذه الكثرة من التراكيب الإضافية التي أطلقت اسما على بعض الظواهر الطبيعية تدل على أنّ التفكير العقلاني عند الأمم يعتمد المناويل الاستعارية أو الأطرزة باستدعاء المعارف المخزونة في الذاكرة.

ب) الدلالة على النتيجة

وفق ما يقول لايكوف: «إننا ننظّم معرفتنا بواسطة بنى تسمّى المناويل العرفانية المؤمثلة وتمثل التصاميم الاستعارية شكلا من أشكال هذه البنى أو هذه المناويل أو الأطرزة» (لايكوف، ١٩٨٧: ٦٨). وهذا يسمح لنا أن نقوم بتنظيم تصوري لكل ما يحوم حولنا وندركه في نظام غير فوضوي حسب ما يدور في أذهان المتكلمين وتصوراتهم وتجاربهم اليومية في الحياة. وقد اتسعت شبكة «البنت» الدلالية في التراكيب الإضافية الاصطلاحية وأُضفي عليها معنى النتيجة، والحصيلة، والثمرة التي تنشأ من البنية التركيبية التي تشكّل تضاماً معجمياً في عدة نماذج مثلما يلي:

المعنى الاستعاري	المركب الاسمي
الدمعة	بنت العين
الخمر	بنت العنقود، بنت الكرم (بنات الكروم)، بنت العنب
الغدران	بنات المزن
جداول تجري من العيون	بنات العيون
البَرَد	بنات السحاب
سحائب تنشأ من بخار البحر فتجوز إلى البرّ	بنات البخر
الأمطار	بنات البِكر
القهوة	بنت اليمن
الخواطر (فكرة أو خطّة مبتكرة)	بنات الأفكار (بنات الخواطر)
الرأي والشعر	بنت الفكر
دويبة حمراء تظهر غِبَّ المطر أي بعد المطر	بنت المطر
الصدى	بنت رضوى، بنت الجبل، بنت الصفا
السهام	بنات الموت، بنات المنايا
الحمّى	بنت المنية

في «بنت العين»، و«بنت العنقود» وما يعادلها، و«بنات المزن»، و«بنات العيون»، و«بنات السحاب»، و«بنات البخر»، و«بنات البكر»، و«البكر أول كل شيء» (ابن‌منظور، ۱۹۸۸م، «بكر»)، و«بنت اليمن» بمعنى «القهوة» وهي من المنتوجات الشهيرة في اليمن، في كل من هذه النماذج يكون المضاف‌إليه هو السبب، والمعنى الاستعاري هو النتيجة والمسبب عنه أو الأثر الذي تخلفه الكلمة التي تلعب دور المضاف‌إليه. وقد اتضح معنى السببية في بعض النماذج أكثر من غيرها، نحو «بنات الكرم» وإطلاقها على «الخمر»، و«الكرم» هو «العنب» (أنيس وآخرون، ۱۹۹۹م: «كرم»)، وهو الذي يصنع منه الخمر؛ فالخمر من ثمار الكرم و حصيلته، وكذلك «بنات المزن» بمعنى «الغدران»؛ فالمزن هو «سحاب يحمل الماء» (المصدر السابق: «مزن»)، و«الغدران» جمع «الغدير» وهو «القطعة من الماء يغادرُها السيل» (المصدر السابق: «غدر»)، والحقيقة أن «الغدير» هو الماء الذي نشأ نتيجة سقوط الأمطار و«المزن» هو السبب في ظهوره على وجه الأرض. وقد تجاوز العرب التفاعل الحسي مع المحيط إلى ما يصعب إدراكه لانتمائه إلى عالم المجردات، كالأفكار والخواطر في تركيب «بنت الفكر»، و«بنات الأفكار والخواطر».

وهذه العلاقة السببية بين المضاف‌إليه والمعنى الكنائي الناتج عن التركيب الإضافي برزت في تراكيب أخرى، نحو: «بنت المطر» وهي تُطلق على «دويبة حمراء تظهر غِبَّ المطر أي بعد المطر» (ابن‌منظور، ۱۹۸۸، «مطر»)؛ فالمطر سبب في ظهور هذه الدويبة. وكذلك «بنت رضوى» و«بنت الجبل»، و«بنت الصفا» وهي تُطلق على «الصدى» بمعنى «صوت يرجع إلى الصائح»، والتركيبين الأخيرين يضربان مثلا لشخص يكون مع كل واحد أو لمن لا يُدْعَى إلى خير أو شرّ إلا أجاب كما أن صدى الجبل يجيب كل صوت» (الميداني، ۱۹۵۵م، ج۱: ۱۰۸)، و«رضوى» و«الصفا» من أسماء الجبال وفي كل واحد من هذه التراكيب يكون الجبل سببا في انعكاس الصوت، فتشكيل الدلالات والمعاني وعملية التخيّل إضافة إلى عملية التفكير العقلي تقوم كلها على عمليات استعارية في هذه التراكيب (الحراصي، ۲۰۰۲م: ۲۱).

وثمة نوع آخر من العلاقة السببية ينتمي إلى هذه المقولة ويعتبر دلالة عنقودية من ربطة النتيجة وهو ما يكون المعنى الاستعاري الكامن وراء المضاف سببا في المضاف‌إليه، نحو: «بنات الموت»، و«بنات المنايا» (المنايا جمع المنية: الموت)، وهي تدل على «السهام» التي تؤدي إلى الموت الذي لعب دور المضاف‌إليه. ومن الواضح أن هذه الاستعارات ليست اعتباطية بل لها امتداد في تجارب الإنسان اليومية والثقافية (القلفاط، ۲۰۱۲: ۳۱۵)، ويعكس وضعية الإنسان السوسيولوجية والسيكولوجية، وفي كل واحد منها تتجلى العلاقة بين الدلالة الهامشية والمعنى المركزي.

والنوع الأخير من العلاقة السببية التي نستلهمها من هذه الوحدة المعجمية ما يكون المضاف‌إليه مسبّباً محتملاً بمعنى أنّ المعنى الاستعاري الناتج عن هذه الإضافة قد يكون سببا في حدوث المضاف‌إليه، نحو «بنت المنية» للدلالة على «الحمّى»، لأنّ الحمّى بريد المنية وقد تنتهي إليها إن اشتدّت.

۳ـ۱ـ۳. الدلالة على الاحتواء

نحن ندرك العالم ونفهم الأشياء من حولنا انطلاقا من حضورنا الجسدي في الزمان والمكان (سليمان أحمد، د.ت: ٥٨)، فنحن نتعامل جسديا مع الأشياء باعتبارها أوعية، وتفاعلنا مع محيطنا يكشف عن هذه الأوعية التي تحكم تجربتنا الحياتية، فالاحتواء الفيزيائي يعتبر أهمّ ما يميّز تجربتنا الجسدية، وجسدنا هو النموذج الطرازي للوعاء (البوعمراني، ٢٠٠٩م: ١٠٧-١٠٨). وقد تولّد بعض المركبات الاسمية المتكوّنة من لفظة «البنت» من التجارب الجسدية والفيزيائية؛ حيث نلاحظ أنّ المضافإليه أصبح وعاء يتسع اتساعاً يستقر فيه المعنى الاستعاري الكامن في المضاف، كما يلي:

المعنى الاستعاري	المركب الاسمي
الناقة	بنت الفلاة
الإبل	بنات الفلا، بنات المفاوز، بنات البيد، بنات الدّو، بنات مملوسة
الغنم	بنات الزريبة
بقر الوحش والظباء	بنات الملا
الوحوش أو المَها	بنات الرّمل
الوحوش	بنات القفر
حمر الوحش	بنات الدّو
النعامة	بنات الأدحي
طيور الماء، الأسماك، الضفادع	بنات الماء
السمك	بنات دجلة
الحيّة	ابنة الجبل
دوابّ صغار في الرّمل	بنات النّقا
الأدمغة	بنات الهام
الأمعاء	بنات الحشا، بنات البطون
الأحشاء	بنات الجوف
الرغفان، الخبز	بنات التنانير
الخمر	بنت الدّن، بنات مسيّع
الخمر	بنت الحان
الهموم والأفكار والوساوس	بنات الصدر، بنات الضمير، بنات الفكر، بنات الفؤاد، بنات النفس، بنات القلب
الأحلام	بنات الكرى

في كل هذه النماذج تعتبر «الفلاة» وجمعها «الفلا» وهي «الأرض الواسعة المقفرة» (أنيس وآخرون، ١٩٩٩م: «فـلو»)، و«المفاوز» جمع «المفازة» بمعنى «الصحراء أو الأرض المقفرة» (المصدر السابق: «فـوز»)، و«البيد» جمع «البيداء» وهي «الفلاة» (المصدر السابق: «بـيد»)، و«الدّو»، و«المملوسة» بمعنى «المفازة» (المصدر السابق: «مـلس»)، و«الزريبة» بمعنى «حظيرة الماشية» (المصدر السابق: «زرب»)، و«الملا» بمعنى «الصحراء»

(أنيس وآخرون، ۱۹۹۹م: «مل‌و»)، و«الأدحى» وهو «الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتفرّخ» (ابن‌الأثير، ۱۹۹۹م: ۵۹)، و«النقا» وهو «كثيب من الرمل» (أنيس وآخرون، ۱۹۹۹م: «نق‌و»)، و«التنانير» جمع «التنور»، و«الدّن» وهو «وعاء ضخم للخمر»، و«المسيّع» وهو «الزق المطلي بالسياع وهو الشحم» (المصدر السابق: «دنن»، «سي‌ع»)، و«الحان» بمعنى «حانوت الخمّار» (المصدر السابق: «حي‌ن»)، و«الهام» بمعنى «الرأس»، و«الماء»، و«دجلة»، و«الجبل»، و«الحشا»، و«الجوف»، و«البطون»، و«الصدر»، و«الفؤاد»، و«القلب» من الأمكنة والأوعية المتغلغة في التجارب الحسية، فأصبح المعنى الكامن في هذه التراكيب وثيق الصلة بالعالم المتجسد في المجتمع العربي. وقد تمّ تمثيل «الكرى» وهو «النوم» (المصدر السابق: «ك‌رى»)، كوعاء للأحلام لينتمي إلى هذه الشبكة الدلالية؛ فالنموذج الشبكي يمنع تشتت الاستعارة، ويدخلها في أنساق تصورية منظمة، حيث يرتّب الفكرة بتحديد نوع العلاقات ولا يمنع بذلك تعدّدها وتجددها ولا نهائيتها (سليمان أحمد، د.ت: ۳۱).

وقد يكون المضاف‌إليه ظرف زمان يحدث فيه المضاف أو يلازمه، نحو مصطلح: «بنات الليل» وإطلاقه على «الإبل»، وكذلك دلالته على «الهموم والوساوس»، و«الأحلام»، و«الأهوال»، فالليل زمن تسافر فيه الإبل وتلازمه، كما أنّ الهموم والوساوس يكثر ضغطها بالليل والأهوال والأحداث المفزعة كثيرة الحدوث وشديدة الهول في الليل، فالليل وعاء يتسع لتستقر فيه الأمور الحسية كالحيوان والمجردة عن المادة كالهموم. ولا غرو أنّ المقولة والفهم والخيال والتجسّد مفاتيح أساسية لإدراك المعنى كما يؤسس له علم الدلالة العرفاني، والعملية الذهنية التي تُستخدم في المقولة تُوفّر إمكانية الكشف عن التفاعل بين التجربة النشيطة والنماذج الذهنية المؤمثلة وتمكّننا من الجمع داخل مقولة واحدة وبالتالي التمثّل والتخزين بين موضوعين متشابهين أو متجاورين أو بين موضوعين يدخلان في إطار معرفي مشترك (سليم، ۲۰۰۱م: ۱۳۱)؛ فمن خلال هذه العملية الذهنية تتطور دلالة كلمة «البنت» وتتكوّن العلاقة بين الإبل، والهموم، والأحلام، والأهوال من ناحية والليل من ناحية أخرى.

۳ـ۱ـ۴. الدلالة على الجزئية (جزء من المضاف إليه)

وفق ما ورد في نظرية لايكوف ـ كما سبق القول فيها – بناء التصورات ينتج من جهة عن طريق نماذج ذهنية كالاستعارة والكناية والأطر ومن جهة أخرى ينتج عن تجربة الجسم في العالم، كالإدراك والمعيش المادي والاجتماعي. ولما كانت النماذج المؤمثلة تضم الاستعارات والكنايات فإن الفكر الإنساني ذو طابع خيالي (سليم، ۲۰۰۱م: ۱۳۰). ويمكن ملاحظة هذين الوجهين في كل الربطات الدلالية التي تشكّل شبكة «البنت» الاستعارية. وللبنت ربطة دلالية أخرى تتأسّس على ترابطات نسقية داخل التجربة وهي تركّز على معنى الجزئية، حيث يكون فيها المضاف والمعنى الاستعاري الناتج عنه جزءاً من المضاف‌إليه، كما ورد في التالي:

المعنى الاستعاري	المركب الاسمي
عُرُوقٌ في القلب	بنات الأَلبُب
ما حوالي الصدر من الأضلاع	بنات الزَّور
الأصابع	بنت الساعد

الشمس	بنت السماء
اللؤلؤ	بنات الأصداف
أ) الحصاة	
ب) بقلة من الربّة	
ج) المواضع التي تخفى على الراعي؛ الأجواف التي تحتجب عنك	بنت الأرض (بنات الأرض)
د) الأنهار الصغيرة والغدران	
الحجارة والحصى	بنات الصّوى
هضاب معروفة	بنات قَيْن
الهضبة	بنت الجبل
صغار الهضبات	بنات القور
طرقه التي فيه	بنات الوادي
الطرق الصغار التي تتشعب عن معظمه	بنات الطريق

تتعدّى «البنت» في كل هذه المركبات الإضافية حدود المعنى المعجمي وإن كانت العلاقة بين المعنى الهامشي والمعنى المعجمي الأصل وشيجةً، ففي كل هذه التراكيب يكون المضافإليه وهي لفظة «الألبب» جمع «اللُّب» بمعنى «العقل و القلب» (أنيس وآخرون، ١٩٩٩م: «لبب»)، و«الزَّور» بمعنى «وسط الصدر» (الفيروزآبادی، ٢٠٠٨م: «زور»)، و«الساعد» وهو «ما بين المرفق والكتف» (أنيس وآخرون، ١٩٩٩م: «سعد»)، و«الصّوى» وهو «حجر ينصب في الطريق علامة يستدلّ بها المسافر» (المصدر السابق: «صوى»)، و«قَين» وهو «اسم موضع بالشام في بادية كلب بن وبرة بالسماوة» (ابن‌الأثير، ١٩٩١م: ٢٢٩)، و«القور» جمع القارة وهي «الهضبة» (المصدر السابق: ٢٢٩)، و«السماء»، و«الأصداف»، و«الأرض»، و«الجبل» أعمّ من المضاف ومن المعنى الاستعاري الناتج عن التركيب الإضافي؛ فالعروق جزء من الألبب، والشمس جزء من السماء، واللؤلؤ جزء من الأصداف، والحصاة والبقلة والأنهار كلّها جزء من أجزاء الأرض وكذلك النماذج الأخرى والتجانس بين العناصر التي تنتمي إلى هذه المقولة واضح. فقد حاول العقل البشري بكل قدراته اللغوية الإدراكية على إنتاج مركب اسمي بالجمع بين كلمتين في نظام كنائي وإبداع وإنشاء علاقات دلالية جديدة على أساس مبدأ الجزئية.

٣ـ١ـ٥. الدلالة على المشابهة

إنّ الفكر الاستعاري منتشر في كل مجالات حياتنا الذهنية واعية كانت أم غير واعية (لايكوف وجونسون، ٢٠١٦: ١٧)، وإنّ جانباً كبيراً من منظومة المفاهيم لدى الإنسان استعاري الطابع (الحراصي، ٢٠٠٢م: ٣٠). والاستعارة قائمة على نوع من المشابهة التي يصنعها الإنسان من خلال وجوده المادي، وتجاربه، وعلاقاته بالواقع المادي حوله. ومن الربطات الدلالية التي تستحضر في شبكة «البنت» الاستعارية، ربطة التركيز على المشابهة، وهي تتجلّى في التراكيب التالية:

المعنى الاستعاري	المركب الاسمي

الخيل	بنات الريح
نبت يضرب إلى الحُمرة	بنات دمٍ
أ) الأهوال ب) المنايا	بنات اللَّيل
السهام	بنات الرياح
السياط	بنات بَحنة

ففي هذه التراكيب شُبّهت «الخيل» و«السهام» في سرعتها بالريح، والنبتة الحمراء شُبّه لونها بالدم، والأهوال والمنايا شبّهت في ظلامها المخيّم على قلب الإنسان بالليل. وفي التركيب الأخير تكون «البحنة» نخلة بالمدينة شُبهت السياط بها لطولها (ابن‌الأثير، ١٩٩١م: ٨١)، فيتضح لنا أنّ هناك علاقة وشيجة بين بنية اللغة وطبيعة الحياة في المجتمع المعين، فكلمة «البنت» بعد إضافتها إلى كلمات كـ«الريح، والدم، والليل والبحنة» تحمل في البنية التصورية للمتكلم مجموعة من السمات الانتقائية المحددة، كالسرعة في الحركة أو اللون، وتنبئ العلاقة الدلالية بين المتضايفين بالمشابهة التي يستحضرها المتكلم من ذهنه عند المرور بتجارب مماثلة في بيئته.

٣ـ١ـ٦. الدلالة على الملكية والاختصاص

يتمحور البناء الاستعاري في بعض البنيات التركيبية المتكوّنة من لفظة «البنت» حول الملكية والاختصاص، وهذه الملكية إما أن تكون في المضاف أو في المضاف‌إليه، نحو ما يلي:

المعنى الاستعاري	**المركب الاسمي**
الناقة (الناقة السمينة)	بنت شحم
المعزى	بنات بعرة
المعز	بنات نَغوة
الهضبة (الهضبات بالسراة باردة)	بنات قراس
سحائب لا تجوز إلى البرّ	بنات البحر
أورشليم	بنت صهيون

ففي «بنات شحم» و«الشحم مادة دهنية تستخرج من الحيوان» (أنيس وآخرون، ١٩٩٩م: «شحم»)، و«بنات بعرة» و«البعرة رجيع (روث) ذوات الخُفّ وذوات الظِّلف إلا البقر الأهليّ» (المصدر السابق: «بعر»)، يشمل المضاف‌إليه ما يتعلّق بالمضاف والمعنى الكنائي الناتج عنه، فحيوان كالناقة له شحم، وله بعرة، وهذه السمات والخصائص جعلت التركيز على الملكية والاختصاص من الربطات الدلالية للبنت، أو يشتمل المضاف‌إليه على سمة من سمات المضاف، نحو «بنات نغوة» والنغوة «نغمة حسنة» (ابن‌منظور، ١٩٨٨م: «نغي»)، و«بنات قراس» من «القرس» وهو «البرد» (أنيس وآخرون، ١٩٩٩م: «قرس»). أما التراكيب التالية فيكون فيها الملكية والاختصاص من سمات المضاف‌إليه، ففي «بنات البحر» تكون العلاقة بين البحر والسحائب التي لا تجوز إلى البرّ علاقة اختصاص، فهذه السحائب لا تترك البحر فكأنها تخصّه، وكذلك الأمر في «بنت صيهون» وإطلاقها على «أورشليم» أو مدينة

قدس المقدسة. وفي التركيب الأخير واضح أنّ المناويل العنقودية تنوّعت إثر تطّور الحياة العصرية وما تفرضه من تصورات جديدة، فالاسم مثار إيماء للمعاني التي يحملها صاحبها، وفي اختيار الاسماء إيحاءات أيديولوجية (سعدودي، ٢٠٢٠م: ٢٢٥).

٣ـ١ـ٧. الدلالة على الآلة والأداة الملازمة

يتميّز النموذج الشبكي للبنت بالدينامية، فهو في بعض النماذج يتركّز على الآلة والأداة التي تُستعان بها في العمل الذي لعب دور المضاف‌إليه أو تلازم المضاف‌إليه في البنيات المركبة، كما يلي:

المعنى الاستعاري	المركب الاسمي
القدر	بنات الغلي
الأوتار	بنات اللهو
النَّبل (السهام)	بنات القَوس
السهام	بنات الجشء
السهام	بنات الحنايا

في التركيب الأول يحدث «الغلي» وهو «صوت غليان وفوران الماء من الحرارة» (أنيس وآخرون، ١٩٩٩م: «غ‌ل‌ي»)، عبر تسخين السوائل في القِدر؛ فالقدر هو الآلة التي يلازمها الغلي، وهذا التلازم يوحي بالعلاقة بين الولد والوالد، وفي التركيب الثاني يكون «الوتر» من الآلات الموسيقية التي تستخدم في اللهو وتلازمه. وكذلك «السهام» في المركبّات الثلاثة التالية من الأدوات التي تلازم «القوس»، و«الجشء» هو «القوس الخفيفة» (المصدر السابق: «ج‌ش‌ء»)، و«الحنايا» جمع «الحنية» هي «القوس» (المصدر السابق: «ح‌ن‌ي»)؛ ففي كل هذه البنى الدلالية المركبة يكون التركيز على الآلة والأداة الملازمة بمثابة الربطة الدلالية لكلمة «البنت» وهي نتاج اللاوعي البشري حيث يرتبط بنسق تصوري وثقافي معين ويمكن الاستعانة به في فهم آليات اشتغال الفكر وإثراء الثروة اللفظية للغة، فمن خلال عملية عقلية ربط فيها بين لفظين مختلفين استطاع المتكلم أن يولّد من لفظة واحدة عددا من المعاني في مجتمعه اللغوي، ويبيّن القدرة على توليد دلالات جديدة للبنية المعجمية الموجودة ومن ثمّ خلق وإبداع علاقات جديدة بين المفردات.

٣ـ١ـ٨. الدلالة على الملازمة

تدلّ «البنت» في بعض المركبات الاسمية على معنى الملازمة؛ فالمعنى الاستعاري الكامن في المضاف يلازم المضاف‌إليه في هذه الربطة الدلالية، كما يلي:

المعنى الاستعاري	المركب الاسمي
الإبل	بناتُ الحمْل، بنات السّير، بنات الأسفار
السهام	بنات الجنب
الأحلام	بنات الكرى

الكلمة	بنت الشفة
الداهية، الدواهي والشدائد	ابنة الجبل، بنات الدّهر، بنات الزمان
حوادث الدهر وصروفه	بنات البلى

فالإبل تلازم الحمل، والسير، والأسفار في الزمن الذي تمّت صياغة هذه التراكيب، لأنّ الاسم ينتمي ثقافياً إلى تراث معين وهو يعكس انتماءه اللغوي والتاريخي والجغرافي والعقائدي ويؤكد لنا أنّ «تفكيرنا البشري يظل مرتبطا بوجودنا المادي وتجاربنا وعلاقتنا بالواقع المادي حولنا» (الحراصي، ٢٠٠٢م: ٢٥). والسهام تلازم الجنب لأن الرامي يشدّها على جنبه (ابن‌الأثير، ١٩٩١: ١٠٤)، والأحلام أو الرؤى لا تكون إلا سلسلة من التخيلات التي تحدث أثناء النوم؛ فيكون بين النوم والحلم الارتباط الوثيق والمتواصل، كما أنّ الارتباط والتلازم متوافر بين الثنائيات التالية: الكلمة والشفة، الجبل والشدائد، الدهر والمصائب، البلى بمعنى الفناء والزوال ونوائب الدّهر وشدائده.

تُعتَبر علاقة المجاورة من الربطات الدلالية القريبة من التلازم بين المضاف‌إليه والمعنى الإيحائي الكامن في المضاف، وهذه العلاقة قد ظهرت في تركيب «بنت الأذن» وإطلاقها على «الغدّة النكفيَّة في أسفل الأذنَيْن»؛ فالغدّة النكفية تجاور الأذنين فكأنّها تلازمهما. وهذا التركيب الخاص بعالم الطبّ يؤكّد لنا أنّ النموذج الشبكي يعكس بنية التصورات في ديناميتها؛ فهي ليست ثابتة ونهائية، بل هي في تطور مستمر اعتماداً على المعطيات التجريبية والثقافية لمستعملي اللغة عبر التاريخ (سليمان أحمد، د.ت: ٣٠).

وما يجدر ذكره أنّ تراكيب كـ«بنات آوى»، و«بنات أوبر»، و«بنات عرس» لم تندرج في موضوع البحث، لأنّ مفردها «ابن آوى»، و«ابن أوبر»، و«ابن عرس»، و«البنات» في هذه التراكيب جمع لما لا يعقل.

النتيجه

توصّل البحث إلى عدة نتائج تتلخص فيما يلي:

- تساهم المقاربة المعرفية للمقولة في كشف اللثام عن السمات التصورية للبنية اللغوية، وتوضّح علاقة اللغة بالذهن والواقع. وقد اتسعت شبكة «البنت» الدلالية وتحوم حولها في البنيات التركيبية الثنائية مجموعة من الربطات والآليات التي تكشف عن الاستعارات التصورية بأنماطها المختلفة، ومن أهم الربطات الدلالية التي تستحضر في شبكة «البنت» الاستعارية والتي تحطّم الرقم القياسي في هذه الشبكة، ربطة التركيز على المولود والنتيجة. هذه الربطة الدلالية وشيجة الصلة بدلالة «البنت» المعجمية الأصلية؛ فالدلالات الهامشية العنقودية عادة ما تتمحور حول المعنى الأصل المركزيّ وترتبط به ارتباطاً وثيقاً عن طريق المماثلة أو النماذج المعرفية التصورية.
- مدى تواتر النماذج التركيبية أسفر عن أهمية ربطة الاحتواء، وكذلك التركيز على العلاقة الجزئية؛ فقد اكتسبت الربطتان حضوراً مميزاً بعد ربطة المولود والنتيجة في الشبكة الدلالية التي تنتمي إليها «البنت».

ومن الربطات الدلالية الأخرى التي لعبت دورا بارزا في إنشاء الشبكة التصورية الموسّعة للبنت، ربطة الملازمة، والملكية والاختصاص، والمشابهة، والتركيز على الآلة والأداة الملازمة، والدلالة على الخصوص؛ فكل هذه الآليات

المعرفية والدلالات الإيحائية قامت بشكل فاعل في توسيع الدائرة الدلالية لهذه الوحدة المعجمية وأدّت إلى التعدّدية الدلالية فيها.

المصادر و المراجع

العربيه

- ابن‌الأثير، مجدالدين المبارك بن محمد. (١٩٩١م). **المرصّع في الآباء والأمّهات والبنين والبنات والأذواء والذّوات**. بيروت: دار الجيل.
- ابن‌منظور، محمد بن مكرم. (١٩٨٨م). **لسان العرب**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أنيس، إبراهيم وآخرون. (١٩٩٩م). **المعجم الوسيط**. ط٨. تهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامي.
- البوعمراني، محمد الصالح. (٢٠٠٩م). **دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني**. تونس: مكتبة علاء الدين.
- جوهاري، أحمد. (٢٠١٩م). *المقولة ظاهرة معرفية: من التأسيس إلى التوسيع*. **جيل الدراسات الأدبية والفكرية**. العدد ٥٥.
- الحراصي، عبدالله. (٢٠٠٢م). **دراسات في الاستعارة المفهومية**. عمان: مؤسسة للصحافة والأنباء والنشر والإعلان.
- سعدودي، سعيدة. (٢٠٢٠م). الأسماء العربية وتصنيفاتها الدلالية وعلاقتها بالأوضاع السوسيوثقافية. **مجلة اللغة العربية**. ج٢٢، ع٤، ص٢١١-٢٣٢.
- سليم، عبدالإله. (٢٠٠١م). **بنيات المشابهة في اللغة العربية (مقاربة معرفية)**. المغرب: دار توبقال للنشر.
- سليمان أحمد، عطية.(د.ت). **الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية**. د.م: د.ن.
- ـــــــــــــــــ (٢٠١٧م). **الإبداع الدلالي في المتضايفين بين البنية التصورية والبنية العصبية (كتاب ثمار القلوب للثعالبي نموذجا)**. القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.
- عبدالواحد، عبدالحميد؛ خروف، محمد. (٢٠١٦). *المقولة في نظرية النموذج الأصل*. **سياقات اللغة والدراسات البينية**. العدد الثالث. ص٩٣-١٠٧.
- القلفاط، المنجي. (٢٠١٢م). الاستعارة في المنظورين التداولي والعرفاني. **حوليات الجامعة التونسية**. ع٥٧. ص ٣١١- ٣٢٥.
- قريرة، توفيق. (٢٠١١م). **الاسم والاسمية والأسماء في اللغة العربية (مقاربة نحوية عرفانية)**. تونس: مؤسسة قرطانج للنشر.
- كريمی باوريانی، زهرا؛ وپارسا بامشادی. (١٣٩٥). *«مجاز و استعاره در واژه‌های مرکب فارسی (با تمرکز بر واژه‌های حاوی نام‌اندام‌های بدن: «سر» و «دست»)*. **زبان کاوی**. العدد الثالث، ص١-١٤.

- لايكوف، جورج؛ ومارك جونسون. (۲۰۰۹م). **الاستعارات التي نحيا بها**. تر: عبدالمجيد جحفة. المغرب: دار توبقال للنشر.
- لايكوف، جورج؛ ومارك جونسون. (۲۰۱۶م). **الفلسفة في الجسد؛ الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي**. تر: عبدالمجيد جحفة. بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة.
- مهرابي، معصومه؛ وآرمان ذاكر. (۱۳۹۵). *«تغییرات معنایی ومفهوم‌سازی‌های فرهنگی نام‌اندام «دست» در جزء اول اسامی مرکب زبان فارسی در قالب زبان‌شناسی شناختی- فرهنگی»*. **جستارهای زبانی**. العدد السادس، ص۲۲۵-۲۵۳.
- الميداني، أبوالفضل أحمد بن محمد. (۱۹۵۵م). **مجمع الأمثال**. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دارالمعرفة.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (۲۰۰۸م). **القاموس المحيط**. القاهرة: دار الحديث.
- النجار، لطيفة إبراهيم. (۲۰۰۴م). *«آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي»*. **مجلة جامعة الملك سعود**. م۱۷. ص۱-۲۵.
- Lakoff. G.(1987). **Women fire and dangerous things**. University of Chicago Press, Chicago.

References

- Abdul Wahed, A& kharoof. (2016). **Almaghvala fi nathariyate nemozaj al-asl.** Siyaghat al-logha va al-derasat al-bayniya**. Vol3. P93-107.**
- Al-Harassi, A. (٢٠٠٢). **Studies in conceptual metaphor**. Oman: OEPPA.
- Albua'mrani, M. (2009). **Theoretical and practical studies in the Cognitive linguistics**. Tunisia: aladdinlibrary.
- Al-Maydānī, A. (1955). **Majma' al-Amthal**. Beirut: Dar-AL-Ma'refa.
- AlNajar, L. (2004**). A'liyat altasnif alloqavi bayn elm *alloqa alma*'refi va alnahve alarabi**. Journal of the King Saud Society.
- Anis, E& others. (1999). Al-Mu'jam al-Wasit. Tehran: daftarnashr farhakg eslami.
- Fairuzabadi, M. (2008). **Al-Qamus Al-Muhit.** Cairo: Dar-AL-Hadith.
- Johari, A. (2019). **Almaghvala thaheraton marefiya**. Jil Al-drasat Al-adabia va Al-fekriya. Vol55.
- Ibn Manzūr, M. (1988). **Lisan Al-Arab**. Beirut: Darihyaaal-Touras Al-arabi.
- Ibn al-Athir, M. (1991). **Al-murassa'**. Beirut: Dar – AlGil.
- Karimi, Z & parsa Bamshadi. (2016). **Permission and metaphor in Persian compound words**. Zaban kavi. Vol3. P1-14.
- Lakoff. G & Mark Johnson. (2009). **Metaphors We Live By**. Dar toubkal.
- Lakoff. G. **Women fire and dangerous things**. University of Chicago Press, Chicago, 1987.
- Lakoff. G & Mark Johnson. (2016). **Philosophy In The Flesh**. Beirut: Dar Alkitab Aljadeeda.
- Mehrabi, M & Arman Zaker. (2016). Semantic Change and Cultural Conceptualization of body-part dast "hand" in Persian, as used in the first part of compound nouns in Cognitive –Cultural Framework**. Jostarhaye zabani**. Vol6, p225-253.
- Galfat, M. (2012). **The metaphor in the Cognitive and applied Linguistics**. Jāmi ah al-Tūnisīyah. Vol57, p311-325.
- Garira, toufig. (2011). **Alesm va alesmiya va ala'sma fe alloqa al-Arabiya**. Tunisia: Qertang Foundation.
- Salīm, A. (2001). **Bonyat Almoshabaha fe alloqa alarabiya**. Dar toubkal.
- Solomon Ahmad, A. (2017**). Alebda' aldelali fi almotazafayn bayn albonyate altasavoriya va albonyate asabiya**. Cairo: alakadimiya alhaditha.
- Solomon Ahmad, A**. Quranic metaphor and cognitive theory**.
- Sa'doodi, S. (2020). **alasma' ala'rabia va tasnifateha aldelaliya**. Journal of the Arabic Languag

فصلنامه علمی لسان مبین
(پژوهش زبان و ادب عربی)
شاپای چاپی : ۸۰۰۲-۲۳۵۵
شاپای الکترونیکی :۳۵۱٦ -۲٦۷٦

مفهوم‌سازی‌های استعاری واژه «بنت» در زبان عربی

(پژوهشی در قالب زبان‌شناسی شناختی)

سمیه کاظمی نجف‌آبادی*[۱]، آزاده منتظری [۲]

[۱]* استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه اصفهان، اصفهان، ایران.

[۲] استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه قم، قم، ایران.

اطلاعات مقاله

نوع مقاله:
مقاله پژوهشی

دریافت:
۱٤۰۰/۱۱/۲٦

پذیرش:
۱٤۰۲/۰۲/۰٦

چکیده

همزمان با پیشرفت زبان‌شناسی شناختی در تکنیک‌های زبانی مقوله‌بندی دگرگونی بنیادینی رخ داد و از مبانی کلاسیک تفکر منطقی ارسطو فاصله گرفت. جورج لیکاف از جمله افرادی است که موفق شد تحت تأثیر علوم شناختی در پدیده مقوله‌بندی و افق‌های شناختی آن تحولی اساسی به وجود آورد. از نظر وی، مقوله‌بندی فرآیندی ذهنی است که نقش بسزایی در تعیین تصاویر ذهنی ایفا می‌کند و روابط و پیوندهای جدیدی بین واژه‌های مختلف برقرار می‌سازد، همچنین با توجه به تغییرات فرهنگی در طول تاریخ باعث بسط استعاری معنای سرنمون و ایجاد الگوهای مفهومی جدید می‌شود. واژه «بنت» در زبان عربی از جمله واژه‌هایی است که به یک شبکه استعاری گسترده‌ای وابسته است و پیرامون آن را معانی فرعی مختلفی فراگرفته که با الگوی مفهومی و فرهنگی خاصی پیوند خورده است. بر این اساس در پژوهش حاضر سعی بر آن است با تکیه بر اصول نظریه جورج لیکاف به بررسی و تحلیل چندمعنایی واژه «بنت» در ترکیب‌های عربی حاوی این واژه پرداخته شود. نتایج این پژوهش نشان می‌دهد که این واژه افزون بر معنی اصلی خود در چندین معنی مجازی از جمله مولود و نتیجه، ظرف، جزء از کل، خصوص، ملازمت، اختصاص و مشابهت کاربرد دارد.

کلمات کلیدی: زبان‌شناسی شناختی، مقوله‌بندی، چندمعنایی، واژه «بنت».

استناد: کاظمی نجف‌آبادی، سمیه؛ منتظری، آزاده .(۱۴۰۲). *مفهوم‌سازی‌های استعاری واژه «بنت» در زبان عربی (پژوهشی در قالب زبان‌شناسی شناختی)*، سال چهاردهم، دورهٔ جدید، شمارهٔ پنجاه و دوم، تابستان۱٤۰۲، ص۸٤-٦٥.

DOI : 10.30479/lm.2022.16912.3370

ناشر: دانشگاه بین المللی امام خمینی(ره)

حق‌مؤلف © نویسندگان.

*- نشانی پست الکترونیکی(نویسنده مسئول): *s.kazemi@fgn.ui.ac.ir*